٦٤

الشارع

يكونان قبل المعمول كما مثلنا ومقتضاه انه لو تاخر العاملان وكذا لو
توسط المعمول بينهما لم يكن المسئلة من باب التنازع وقوله فللواحد
منهما العمل معناه ان احد العاملين يعمل في ذلك الاسم الظاهر والآ
خر يهمل عنه ويعمل في ضميره على ما سنذكره ولا خلاف بين البصريين
والكوفيين انه يجوز اعمال كل واحد من العاملين في ذلك الاسم الظاهر
ولكن اختلفوا في الاولى منهما به فذهب البصريون الى ان الثاني
اولى به لقربه منه وذهب الكوفيون الى ان الاول اولى لتقدمه

وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا ... تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا ... وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

اي اذا اعملت احد العاملين في الظاهر واهملت الآخر عنه فاعمل
المهمل في ضمير الظاهر والتزم الاضمار ان كان مطلوب العامل مما يلزم
ذكره ولا يجوز حذفه كالفاعل وذلك كقولك يحسن ويسيء ابناك فكل
واحد من يحسن ويسيء يطلب ابناك بالفاعلية فان اعملت الثاني وجب
ان تضمر في الاول فاعله فتقول يحسنان ويسيء ابناك وكذلك ان اعملت
الاول وجب الاضمار في الثاني فتقول يحسن ويسيئان ابناك ومثله
بغى واعتديا عبداك وان اعملت الثاني في هذا المثال قلت بغيا
واعتدى عبداك ولا يجوز ترك الاضمار فلا تقول يحسن ويسيء ابناك
ولا بغى واعتدى عبداك لان تركه يؤدي الى حذف الفاعل والفاعل عمدة
ملتزم الذكر واجاز الكسائي ذلك على الحذف بناء على مذهبه في جواز
حذف الفاعل واجازه الفراء ايضا على توجه العاملين معا الى الاسم
الظاهر وهذا بناء منهما على منع صحة الاضمار في الاول عند اعمال
الثاني فلا تقول يحسنان ويسيء ابناك وهذا الذي ذكرناه عنهما
هو المشهور من مذهبهما في هذه المسئلة والله سبحانه اعلم

وَلَا تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا ... بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ... وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ

تقدم انه اذا اعمل احد العاملين في الظاهر واهمل الآخر عنه اعمل
في ضميره ويلزم الاضمار ان كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل

او نائبه ولا

او نائبه ولا فرق في وجوب الاضمار حينئذ بين ان يكون المهمل الاول
والثاني فتقول يحسنان ويسيء ابناك ويحسن ويسيئان ابناك وذكر هنا انه
اذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع فلا يخلو اما ان يكون عمدة في
الاصل وهو مفعول ظن واعلم واخواتها لانه مبتدا في الاصل او خبر
وهو المراد بقوله ان يكن هو الخبر او لا فان لم يكن كذلك فاما ان يكون الطالب
له هو الاول او الثاني فان كان الاول لم يجز الاضمار فتقول ضربت وضربني
زيد ومررت ومر بي زيد ولا تضمر فتقول ضربته وضربني زيد ولا مررت به ومر
بي زيد وقد جاء في الشعر كقوله

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ... جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْعَهْدِ
وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلَّمَا ... يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرَانِ ذِي وُدِّ

وان كان الطالب له هو الثاني وجب الاضمار فتقول ضربني وضربته زيد ومر
بي ومررت به زيد ولا يجوز الحذف فلا تقول ضربني وضربت زيد ومر بي ومررت
بزيد وقد جاء في الشعر كقوله

بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ إِذَا هُمُ ... لَمَحُوا شُعَاعَهْ

الاصل لمحوه فحذف الضمير ضرورة وهو شاذ كما شذ عمل المهمل الاول
في المعمول المضمر الذي ليس بعمدة في الاصل هذا كله اذا كان غير المرفوع
ليس بعمدة في الاصل فان كان عمدة في الاصل فلا يخلو اما ان يكون الطالب
له هو الاول او الثاني فان كان الطالب له هو الاول وجب اضماره مؤخرا
فتقول ظنني وظننت زيدا قائما اياه وان كان الطالب له هو الثاني
اضمرته متصلا او منفصلا فتقول ظننت وظننيه زيدا قائما وظننت
وظنني اياه زيدا قائما ومعنى البيتين انك اذا اعملت الاول لم تأت
معه بضمير غير مرفوع وهو المنصوب والمجرور فلا تقول ضربته
وضربني زيد ولا مررت به ومر بي زيد بل يلزم الحذف فتقول ضربت
وضربني زيد ومررت ومر بي زيد الا اذا كان المفعول خبرا في الاصل
فانه لا يجوز حذفه بل يجب الاتيان به مؤخرا فتقول ظنني وظننت
زيدا قائما اياه ومفهومه ان الثاني يؤتى معه بالضمير مطلقا مرفوعا
كان او منصوبا او مجرورا عمدة كان في الاصل ام غير عمدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)